العدد (1988) السنة الثامنة - الثلاثاء (14) كانون الأول 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

على هامش الصـراحة

الريل وحمد

إحسان شمران الياسري

كانت تُحفة الشاعر الكبير (مظفر النواب) المُغناة (الريل وحمد) من القصائد التي دلت على الأمكنة والأشياء وعلى أسرار العشق الجميل.. فأصبح (الريل) معروفا لمن لم يسمع ولم يرَ القطار أو سكة الحديد.. وحتى الذين مرّوا بتجارب الحُب وذابوا فيه، وأمضّهم عذاب الفراق، لم يألفوا هذا الحشد الرائع من الأمكنة والدلالات، ولم يروا في الشعر زُحاما بين الآلة والروح، كالذي بان جليا بين القطار والعشق والقهوة وطريق البصرة..

مرّينه بيكم حمد واحنه ابقطار الليل
واسمعنه دك اكهوه.. وشّمينة ريحة هيل.
يا ريل صيح ابقهر.. صيحة عشك .. يا ريل
هودر هواهم ولك.. حدر السنابل كطه

وفي هذه القصيدة، يُخاطَبُ القطار وكأنه كائن حي يفهم اللوعة ويستجيب، وقد ينتظر.. فهو يمرُ بمدنٍ وأمكنة:

يا بو محابس شذر، يالشّاد خزّامات
يا ريل بالله ابغنج.. من تجزي بام شامات
ولا تمشي .. مشية هجر.. كلبي بعد ما مات

ويعتقد النواب إن عربات القطار (الفراكين) تستمتع بمسيرها، فيما هي لحظات فراق، وعليها أن تحزن:

جيزي المحطّة بحزن ..وونين يفراكين
ما ونسونه ابعشكهم، عيب تتونسين
يا ريل.. چيّم حزن.. اهل الهوى امچيّمين

وعندما غنى المطرب اللامع (ياس خضر) هذه الأغنية، كنت صغيرا، فلم افهم أشياء كثيرة منها، (الريل) و(الفراكين).. ولكني رأيت قدرا هائلا من الحنين والعذاب الأنيق، والاستعداد التراجيدي للفراق.

كانت الكلمات المُغنّاة تطرق السمع والروح وتكسر الأبواب التي عطّلها الفهم والإدراك، وكأنها غيمة من الأسئلة والأصداء واللحن المكين:

آنه ارد الوك لحمد.. ما لوكن لغيره
يجفّلني برد الصبح وتلجلج الليره
يا ريل باول زغرنه لعبنه طفيّره
وهودر هواهم ولك.. حدر السنابل كطه

وبعد عديد السنين التي سحبتنا فيها قاطرة الحياة إلى هذه الدروب، وأجبرتنا على سماع الأغاني الهابطة، والضمائر الصدئة، والأوطان الموحشة بالحزن، صار الاستماع إلى أغانٍ من وزن (الريل وحمد)، كسهم بارد في جذورِ الروح، يدفعك إلى الحنين والفناء الأبدي في ذكرى وطنك حتى لو كنتَ في الطريق إليه.. انه حزن الريل وغربة حمد:

يا ريل طلعوا دغش
والعشق چذابي
دك بيّه طول العمر
ما يطفه عّطابي

وإذ نسمو بجوهرة النواب، ضمن عُقد الجواهر التي أبدعها، نأمل أن يكتب هذا الجيل من وحي هذا الإبداع، أو يمتنع.

ihsanshamran@yahoo.com

الآراء الـواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لاتتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

قـــراءة فـــي ثـــورة مســتمـرة

في حياة الأمم والشعوب نقاط شكلت مفترق طرق في حركة التاريخ ،وغدت علامة فارقة يستدل بها على صحة الكثير من المواقف ، وواحداً من مفترقات الطرق في تاريخنا الإسلامي وتاريخ الإنسانية هي واقعة الطف ، وهذه الصفة متأتية ليس من خلال بعدها العسكري ونتائجها في تثبيت حكم يزيد بن معاوية ، وأيضا ليس من خلال مراجعة ميزان القوى بين الطرفين من الناحية العسكرية البحتة وما تمثله من رجحان كفة طرف على حساب الآخر ، لأننا لو نظرنا لهذه الواقعة من خلال هذه الرؤية العسكرية فإننا سنرتكب خطأ تاريخيا كبيرا في تحليلنا هذه الواقعة وتأثيراتها على مسارات التاريخ العالمي وليس الإسلامي فقط ،وعندما نقول هذا إنما ننطلق من الأبعاد الإنسانية لهذه الواقعة وأهدافها وغاياتها .

حسين علي الحمداني

وبالتأكيد فإن للدولة الأموية ممثلة بيزيد بن معاوية الذي انتقلت إليه السلطة وفق نظام الوراثة الذي ابتكره معاوية بن أبي سفيان كنظام سياسي ، مبتعدا كثيرا عما سارت عليه الدولة الإسلامية منذ وفاة الرسول الكريم محمد (ص) ، هنا وجدت الدولة الأموية إن كينونتها تكمن في طلب البيعة من جميع المسلمين بمن فيهم من يعارض فكريا هذا ، وهذا الأسلوب في طلب البيعة يمثل حالة جديدة غير مألوفة، فلا يمكن أن نجد حاكما ما ينال البيعة من الجميع ولو بحد السيف .

لهذا فإن الهدف الحقيقي للمعركة من وجهة نظر بني أمية كانت تتمثل في إنهاء أية معارضة تعارض نهجهم وحكمهم حتى وإن كانت من ابن بنت رسول الله محمد (ص) ، وهذا ما أسس لمفهوم سارت عليه الدولة العربية والإسلامية حتى يومنا هذا ويتمثل برفض المعارضة حتى وان جاءت لغرض الإصلاح وتصحيح مسارات الدين الإسلامي .

من هنا نجد بأن ما حصل ليس معركة تقليدية بقدر ما هي ثورة مستمرة ،لأن واقعة الطف ظلت خالدة منذ أن وقعت وحتى يومنا هذا ، عشرة أيام هي ليست للحزن بقدر ما هي أيام تعلمنا منها معنى الثورة وكيف نثور وكيف ننتصر، وكيف يرتعد الطغاة من اسم الحسين (عليه السلام)، فالحسين (ع) ليس برجل قضى ستين ونيفاً من العمر فقط ، بل هو ثورة ممتدة مع امتداد خيوط الشمس ، وهؤلاء طغاة، والطغاة يخشون الثوار والأحرار، والحسين (ع) هو أبو الأحرار والثوار.

لهذا نجد استمرارية بقاء الذكرى، ويتجسد ذلك جليا في دور الإعلام الشعبي في إبراز مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام)، و في دوره الإنساني الذي تجسد بوضوح في واقعة الطف التي يتصور البعض بأنها ثورة محدودة الأبعاد لا تتعدى الدين الإسلامي الحنيف ، بل الصحيح إنها ثورة أخذت أبعادها الإنسانية بمجرد أن وقعت في لحظتها ، هي لم تكن ثورة ضد طاغ في زمن معين، بقدر ما هي ثورة على كل الطغاة في كل الأزمنة حتى يرث الله الأرض.

فكل الثوار بعد واقعة الطف وحتى يومنا هذا كانوا يستلهمون مبادئ الثورة وصيرورتها وأبعادها من ثورة الحسين (عليه السلام) ، فكيف وصلتهم أخبار هذه الواقعة وأسبابها وكيف استدلوا على نتائجها، ونقصد هنا بالنتائج ليست حسابات الربح والخسارة في أرقامها العسكرية ومفاهيم ميزان القوى الذي إن شاء البعض الرجوع إليه وقياس أجواء الواقعة كواقعة عسكرية فإنه لن يخرج بنتائج سوى إحصاء عدد شهداء الطف ويكتفي بهذا، ولكن ما نريد قوله بأن أحد أهم نتائج ما حدث بأرض كربلاء هي إن ولادة المبادئ ورفعتها جاءت في لحظة الشهادة ذاتها ، أي إن ولادة مفهوم الثورة ابتدأ في اللحظة التي استشهد فيها الحسين (عليه السلام).

فالشهادة هنا كانت هي الوسيلة لكي تنتشر مبادئ الثورة الحسينية ليس في أرض الإسلام بل في عموم الأرض ، فنجد وعبر التاريخ الذي نطالعه بأن الكثير من غير المسلمين يعرفون الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ويعرفون أيضا بأنه سبط محمد رسول الله (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام)، فمن أين عرفوا هذا ؟

من الغرابة أنّ حشداً من جيش يزيد عرف هذا بعد انتهاء المعركة مباشرة!! إذن هم كانوا يقاتلون شخصاً لا يعرفونه حق المعرفة ، والسبب هو أنّ الماكنة الإعلامية لبني أمية زرعت في داخلهم صورة أخرى وصورت الحسين وأهله (عليهم السلام) ومن معه على إنهم خارجون عن الدين، ساعين للسلطة وما شابه ذلك من التعبيرات التي يستخدمها كل الطغاة عبر كل العصور ضد من يعارضهم .

قلنا،عرفوا من هو الحسين (عليه السلام) حين أخذوا السبايا، فكانت السيدة زينب (عليها السلام) تمارس دورها في معركة تصور البعض إنها انتهت باستشهاد الحسين وأخوته وأبنائه وأصحابه، المعركة الحقيقية ابتدأت كما قلنا لحظة الاستشهاد، لكنها معركة من طراز فريد، معركة إبراز الحجج وتلقين الدروس، مرحلة موازين القوى الحقيقية التي لا تعتمد على عدد الرجال والخيول ونوع السيوف، معركة كان في طرفها الحق ممثلاً بآل الرسول (عليهم أفضل الصلاة والسلام)، معركة قادتها العقيلة زينب (عليها السلام) على امتداد المسافة الجغرافية ما بين كربلاء الدم والشهادة وقصر بني أمية الغارق في أوهامه العابث بدين محمد، المستحضر لثارات بدر ، العائد للجاهلية، حاملا رأس أبي الأحرار دليلاً على جاهلية من يتحكم في ذلك الوقت بالإسلام والمسلمين .

كان دور السيدة زينب (عليها السلام) ودو الأمام السجاد زين العابدين (عليه السلام) دورا حفظ للإسلام بريقه، وحفظ للثورة استمراريتها حتى يومنا هذا، بخطبهم وأحاديثهم ، واستشهاداتهم بالقرآن صاغوا ملحمة أخرى أكملت الصورة المشرقة لواقعة أليمة ، في اللحظة التاريخية التي دائما ما تشكل مفترق طرق، كان السجاد (عليه السلام) يسأل معتوه بني أميه ومن خلاله يسأل كل الحاضرين من الشاميين، سألهم حين وصل المؤذن لعبارة (أشهد أن محمداً رسول الله) كان السؤال أمحمد جدي أم جدك؟

إنها كما قلنا لحظة مفترق قرار وليس طرقاً، جل الواقفين سألوا من هذا؟ راحوا يتساءلون، وهم يعرفون حقا من هو جد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وأدركوا بأن محمدا هو جد هذا الذي يقف مع السبايا .

يا ترى من كسب المعركة؟ وكيف انتصر الدم على السيف؟ بل وكيف انتصر القتيل على القاتل؟

كانت الطف معركة من فصول عديدة ، امتدت حتى يومنا هذا ، فطالما هنالك طغاة يعيثون في الأرض فسادا، سيكون هنالك ثوار يستلهمون من ثورة الحسين نبراسهم ، هذا النبراس الذي رسمه دم شهيد كربلاء أبي الأحرار الحسين (عليه السلام).

لهذا نجد أجواء عاشوراء في العراق تأخذ طابعا خاصا وقدسية خاصة لأن العراق وشعبة ما زالوا يقارعون قوى الظلم والإرهاب، هذه القوى التي ما زالت تعبد الأصنام ، وما زالت تتربص شرا بمحبي الحسين (ع).. وسيأتي اليوم الذي نجد هؤلاء مدحورين خائبين، فكما انتصر دم الحسين على سيوف بني أمية، سينتصر الدم العراقي على الإرهاب بكل أشكاله وصنوفه واتجاهاته.

عاشوراء: نهضة الأحرار في مواجهة استبداد الطغاة

أحمد جويد

قال تعالى (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ) الزخرف: (٥١)

ورد في القرآن الكريم ذكر العديد من الحكام الذين طغوا وازدادوا طغيانا في حكمهم ومن بين هؤلاء الطغاة فرعون الذي ادعى الربوبية فنادى قومه (فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى) النازعات: (٢٤)، وما كان ليجرؤ على مثل هذا الكلام إلا لكونه يقدّر تماما عدم وجود من يستطيع أن يرد عليه كلامه أو يعارضه من عامة الناس: (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)،[الزخرف/٥٤] ، وهذا الطغيان والتجبر والتمادي لم يقتصر على شخص فرعون وزمانه، بل وجد في العديد من الأزمنة ومن الممكن أن نشاهده في أي مكان أو زمان.

فالطغاة تعميهم رغبتهم في الملك والاستئثار بالسلطة للأبد عن الاهتمام بأي شيء عداها، فيهملون العلم والثقافة وشؤون الرعية أو أي شيء آخر يمكن أن يحرك روح التفكير والنقد أو الرغبة في السؤال عن كيفية إدارة شؤون الدولة والتصرف بمواردها، فكان فرعون ونمرود ويزيد وصدام وأمثالهم لم يجدوا أحداً يتجرأ بالاعتراض على أفعالهم أو حتى التفكير بالتصدي لطغيانهم بما فعلوه من جرائم ضد الإنسانية.

ومع أن أغلب الطغاة ليسوا من الأذكياء إلا أنهم نجحوا بالتركيز على مسائل مهمة جعلتهم يبقون أطول فترة ممكنة في عروشهم وهي:

الأولى: إنهم عرفوا طبيعة الشعب الذي يحكمونه فقاموا بتشكيله كيفما أرادوا، فصاروا يخلعون على أنفسهم الصفات والالقاب التي تضع الرهبة في نفوس الناس وتجعلهم يخشون التصدي لسلطانهم، فربما يزعم الطاغية أنه إله يحيي ويميت وينتزل البركات، كما هو الحال مع فرعون أو يزعم أنه خليفة المسلمين وإمام الامة الذي لا يمكن لأحد الخروج على حكمه كما هو الحال مع يزيد وبني أمية وبني العباس وآخرين أو بطل التحرير القومي والقائد الضرورة كما فعها صدام... الخ.

الثانية: إنهم يستشعرون الخطر من على بعد لأنهم لا يثقون بأحد حتى أقرب أتباعهم و يدركون إن بذرة الخطر على حكمهم قد تنبت من اقل ما يثير الخوف والشك ولا يلفت انتباه أي من الأفراد أو المثقفين ولذلك تجد حرصهم الدائم على فض أي تجمع –ماعدا التجمعات التي تزيد من تشرذم المجتمع– أو القضاء على أي شخصية تبدأ الناس في التجمع حوله وتزداد ثقتهم بها لأنهم يخشون من اجتماع الناس على زعيم أو قائد يلهمهم ويحركهم نحو فكرة سامية، وهذا ما فعله عبيد الله بن زياد في الكوفة مع الناس التي بايعت مسلم بن عقيل(ع).

ثالثا: رفع مكانة ودرجة أشرار الأمة والمفسدين وتسليطهم على رقاب الناس وجعل أمور المجتمع بأيديهم، حيث يسعى الطغاة في الأنظمة الشمولية والدكتاتورية إلى زرع بذور الفتن بين أفراد المجتمع وإثارة القلاقل من وقت لآخر كيلا تتوحد كلمة الناس ويظل صفهم منقسما مشغولا بالمشاكل في ما بينهم وتبقى كل جماعة وحدها ضعيفة تستقوي على الأخرى بالتملق والتقرب إلى الطغاة، وهذا الأمر يتيح للطغاة مزيداً من الوقت على عروشهم، وبذلك ترى المصلحين وأتباعهم دائماً خلف قضبان السجون أو داخل زنازين المعتقلات وقد تم تجميد نشاطهم بشكل جذري.

تلك الأمور وضعها بنو أمية صوب أعينهم حينما أرادوا الاستئثار بالسلطة والخروج عن تعاليم الإسلام وتحويل الدولة من دولة المسلمين إلى دولة السلاطين مستترين خلف مسميات دينية مزيفة، فكانت نهضة الإمام الحسين(عليه السلام) تمثل صرخة مدوية بوجه الاستبداد والطغيان وتسعى إلى تحرير الناس من استعباد الحكم الأموي.

وحينما وجد الطاغية يزيد نفسه أمام مصلح مثل الإمام الحسين(عليه السلام) تحبه الناس وتلتف حوله وقد حرك فيهم جرأة التصدي للظلم ورفع صوته عالياً بـ("لا" أعطيكم بيدي إعطاء الذليل) خرجت الأمور من تحت سيطرة الطغيان الأموي المتمثل بيزيد وأتباعه لتضرب عرش الباطل وتجعل من تلك النهضة الحسينية المباركة منارا يهتدي به أحرار العالم في مشارق الأرض ومغاربها، وكانت تلك النهضة بمثابة ناقوس الخطر الذي يقض مضاجع الطغاة أو كل من تسول له نفسه استعباد خلق الله عز وجل في كل زمان ومكان، وهذا ما لم يضعه الطغاة نصب أعينهم رغم اعتقادهم بذكائهم في السيطرة على الناس، وما فعله الطاغية صدام جاء من نفس الأسلوب الذي تركه له أسلافه الأمويون.

اليوم ونحن على أعتاب مرحلة جديدة، ما الذي يجب أن نأخذه من نهضة الحسين عليه السلام؟

كما ترك لنا الإمام الحسين (ع) من خلال نهضته الإنسانية ذلك الإرث الكبير الذي يجب أن نسير على هديه، ترك لنا الطغاة أيضاً إرثاً سلوكياً يحاول البعض السير على نهجه اليوم بمحاولاتهم المتكررة الاستحواذ على مفاصل الحكم والتحكم برقاب الناس وإذلالهم والرجوع بهم إلى ظلمات الاستبداد.

وما دمنا نجعل من قبس النهضة الحسينية نهجاً لحياتنا، فعلينا أن ننتبه ونتفطن لتحركات هؤلاء وسلوكياتهم الخبيثة وألا نعود للسكوت مرة أخرى كما يريده الطغاة وألا ننسى دماء الشهداء التي أريقت على أيدي الطغاة الذين حكموا العراق لعقود من الزمن.

اليوم على من يريد أن يحافظ على فسحة الحرية في بلده ومجابهة المفسدين عليه أن يقف بقوة أمام كل تلك التحديات كما قال الإمام الحسين(ع) (إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله(ص)).

فكما يتصور من يطغى إنه ذكي يستطيع تفريق المجتمع وزرع الفتنة بداخله من أجل التمهيد للسيطرة عليه، عليه أيضاً أن يفهم أن الحسين بن علي(عليهما السلام) لم يضع حداً لنهضته الإنسانية ولم يؤطرها بزمان أو مكان معينين، بل هي نهضة الإنسانية لكل الإنسانية وانتفاضة الأحرار لجميع الأحرار على كل الطغاة.

القاعدة وانتهاك حقوق المرأة

ميعاد الطائي

من خلال ما قامت به القوات الأمنية مؤخراً من عمليات إلقاء القبض على عصابات القاعدة ومن خلال ما عرضت هذه القوات من وثائق وحقائق هزت وجدان العراقيين وجدنا إن هذا التنظيم الإجرامي قد قام باستغلال المرأة العراقية أبشع استغلال عندما يقوم أهالي تلك النساء بتزويجهن قسرا وبدون موافقتهن من إرهابيين أجانب ليواجهن مصيرا مجهولا في حياة زوجية غير مستقرة ومعاملة سيئة تخضع لمزاج ذلك الزوج المريض وليواجهن مستقبلا مأساويا مع أطفالهن بعد غياب الزوج بسبب الهروب او القتل .

وبالرغم من عدم اهتمام الكثير من النساء بالانخراط في هذه التيارات المتطرفة إلا أن الإكراه أو ربما الجهل والعاطفة قد تلعب دورا كبيرا في تعاطف بعض النساء مع أزواجهن أو أبنائهن أو إخوانهن ما يجعل المراة أكثر عرضة للعدوى بهذا الفكر المنحرف فيتم استخدامها من قبل الإرهاب لتنفيذ عمليات الإسناد ونقل المعلومات والأسلحة بعد أن تم تضييق الخناق على العصابات الإرهابية من خلال نجاح الفعاليات الأمنية إضافة إلى دور العلماء والمثقفين الايجابي في توعية المجتمع وأفراده بكل ما من شأنه أن يحميهم من الأفكار المسمومة التي جاءت بها القاعدة، لذا بدأ الإرهاب يركز على الفئة الأقل ثقافة لتمرير أفكاره المريضة عليها وهي فئة النساء والأطفال والمجانين .

أوضحت الكاتبة والباحثة المختصة في شؤون الإرهاب بينة الملحم أن قضية التطرف لم تكن إلا نتاج فهم خاطئ تغذى من معايير وقيم اجتماعية مختلفة، ولاشك في أنه ذو علاقة مؤكدة بجانب التنشئة الاجتماعية التي كما نعرف تتقاسمها مؤسسات فاعلة في المجتمع، ومنها الأسرة بما تتركه من آثار تسهم في نقل الثقافة كقيمة إنسانية لذلك المجتمع. وأشارت إلى أن أزمة النساء الإرهابيات أو المشاركات في الإرهاب هي انعكاس حقيقي لمشكلة استقلالية المرأة في مجتمعنا.. حيث جاءت كل القيم المطروحة اجتماعياً وفكرياً لتجعلها تحت تصرف الرجل يوجهها كيفما يشاء، سواء كان والدها أو زوجها أو الوصي عليها، فلا توجد فرصة للمرأة كي تتبنى رأيا مستقلاً لها ، فكل المشكلة تبدأ وتنتهي عند الرجل الذي يمنحه المجتمع سلطة مطلقة للتحكم في مصير تابعة له لا تستطيع أن تعترض عليه لأنه بيده أن يضيع مستقبلها ويتركها مشردة لا حول ولا قوة لها.

ورأت أن من أهم الأسباب التي جعلت المرأة مستهدفة من قبل الفئات الضالة هي اختلال علاقة الرجال بالنساء في الأسرة التي تلعب دوراً بارزاً في خلق بيئة مناسبة للانحراف ،خصوصاً الفكري منها.. مشيرة إلى أنه كلما كانت العلاقة طبيعية وقائمة على المبادئ الأسرية الطبيعية كان ذلك أنسب لقيام أسرة لا يمكن اختراقها عبر الأفكار المنحرفة، وهذا ما يجعل ضرورة الاهتمام بالبناء الطبيعي في العلاقات الأسرية بين الرجال والنساء.

واعتبرت أن الخلل الواقع في علاقة الرجال بالنساء الذي انعكس بشكل سلبي على المنزل بين الابن وأمه وأخواته، يتطلب تصحيح مفهوم المجتمع ونظرة الرجل للمرأة من كائن ضعيف يستحق الشفقة، إلى كائن فعال يسهم في تحقيق الأمن للمجتمع ذاته والأسرة بشكل خاص.

من هنا يجب أن نهتم بالمرأة وبتنشئتها، حيث أن الإرهاب لم يكن يوما فطريا بل هو سلوك مكتسب في النفس البشرية ،إذ لم تكن المرأة أو الرجل أو أي إنسان عنيفا عند ولادته بل إن هناك ظروفاً أخرى تتدخل في اكتسابه هذا السلوك وهي عنف الطبيعة وصعوبة الحياة وتعنيف الأسرة وخاصة الآباء والأزواج، كل هذه تعزّز وجود عنصر العنف وتجعل الشخص جاهزا للوقوع في براثن التنظيمات المشبوهة لأنه يرى فيها المخلص له من ظروفه الصعبة ولانعدام الثقافة التي تجعله لا يميز بين الخير والشر.وبما إن المراة الأكثر تعرضا للاضطهاد في المجتمع وهي صاحبة الحقوق الضائعة والتي تعمل جميع منظمات حقوق الإنسان وحقوق المرأة على محاولة إنصافها، لذلك نجدها الأكثر تعرضا للانخراط في هذه التنظيمات إضافة إلى ضعف المستوى الثقافي وقلة الوعي عند البعض كما أسلفنا سابقا . ولكي نعالج هذه الظاهرة علينا أن نهتم بالمرأة لكونها لبنة أساسية في بناء المجتمع وهي عامل مهم في تربية الشاب والرجل أو الطفل فهي: الأم والأخت والبنت والتي يجب أن تلعب دورا إيجابيا في البناء الأسري الصحيح وبناء المجتمع ، ولذلك على الدولة أن تولي اهتماما بهذا الجانب بالتنسيق مع منظمات المجتمع المدني التي تعد أحد أبعاد المشروع الوطني في مكافحة الإرهاب والتي لابد من أن تقوم بنشاطاتها في هذا الجانب من خلال عقد الندوات للنساء وتوعيتهن وتقديم الدراسات والبحوث التي تساعد على تحليل ومعرفة الأهداف الشريرة من وراء استخدام النساء في العمليات الإرهابية والعمل من اجل أن يكون للمرأة دور إيجابي داخل المجتمع من خلال مساهمتها الفاعلة في نبذ الأفكار المتطرفة والاعتقادات الباطلة ..